



AL-GABHAH

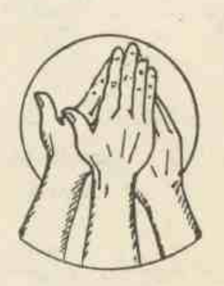
لسان حال الجبهة الوطنية المصرية

حكمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ . إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

صدق الله العظيم



العـدد 68

في هـذا العدد

اغسطس / آب 1987

حسن ابو يوسف الكويتي

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

كلمة العدد

هل يبيح الاسلام تعذيب المسجونين والمعتقلين؟

معاهدة دولية تجرم التعذيب

كانت اليونان هي أول دولة في العالم تسن قانونا يجرم تعذيب المسجونين والمعتقلين، ويرفع عقوبة من يرتكب ذلك الى 20 سنة سجن. واذا حدثت الوفاة نتيجة التعذيب فتكون العقوبة هي السجن المؤبد.
وقد صدر هذا القانون في 13 . 11 . 1984 . وقد دفع هذا الموقف الأمم المتحدة الى اصدار ميثاق يجرم التعذيب في جميع أنحاء العالم، ويصبح نافذا بعد أن تصدق عليه 20 دولة.

وبموجب هذه المعاهدة، يصبح من حق الأمم المتحدة ومؤسساتها المختصة تخصيص لجان للتأكد من عدم ممارسة الدول التي وقعت وصدقت عليها للتعذيب، اذا وصل الى علمها ما يفيد ذلك. ولكن المعادلة الصعبة هي ان الدول الديموقراطية التي تحترم حقوق الانسان ولا ترتكب هذه الجريمة البشعة هي التي سارعت بالتوقيع والتصديق على هذه المعاهدة.

أما الدول التي تمارس التعذيب، فإنها لم تعلن ـ وأغلب الظن أنها لن تعلن ـ عن توقيعها وتصديقها على تلك المعاهدة. ويكفي أن نعلم أن الدول الاعضاء في الأمم المتحدة هي 168 دولة، وأن الدول التي صدقت عل تلك المعاهدة هي 20 فقط.

موقف الدول الاسلامية من المعاهدة

مما يثير الدهشة حقا، أنه لا يوجد دولة اسلامية واحدة من بين الدول العشرين التي صدقت حتى الآن على تلك المعاهدة. قد يدفع هذا الموقف بعض أعداء الاسلام الى الادعاء بأن الاسلام يبيح تغذيب المعتقلين والمسجونين. وقد يتصدى لهذا الرأي من يقول أن الاسلام بريء من هذا الاتهام، وأن الدول الاسلامية لوكانت تلتزم بتطبيق الشريعة الاسلامية لسارعت بالتوقيع والتصديق على هذه المعاهدة الدولية، لأنها لا تتعارض مع تعاليم الاسلام. وبصرف النظر عن هذا الرأي أو ذاك فالحقيقة المرة هي أن الدول الاسلامية لا هي تلتزم بتطبيق الشريعة الاسلامية، ولا هي تلتزم بتطبيق القوانين الدولية التي تتعلق بحقوق الانسان.

ممارسة التعذيب في الدول الاسلامية

من تقارير الأمم المتحدة ولجان العفو الدولية، يتضح أن دول العالم الثالث بصفة عامة، ودول المجموعة الاسلامية بصفة خاصة هي من أكثر الدول انتهاكا لحقوق الانسان. فمن المؤكد أن حكومات هذه الدول ـ باستثناء القليل جدا منها ـ تمارس تعذيب خصومها السياسيين بطريقة منتظمة وبوسائل متعددة. وان هذا هو السبب الرئيسي في احجام تلك الدول على الانضمام الى المعاهدات الدولية التي تنص على احترام حقوق الانسان، وتوفر الضمانات لاحترام تلك الحقوق. ويكفي أن نعلم أن النظام المصري قد رفض طلبا من القوى المعارضة بتشكيل لجنة برلمانية تقوم بالمرور على السجون والمعتقلات للتأكد من عدم ممارسة التعذيب فيها. فكيف ننتظر من هذا النظام أو من هو على شاكلته، أن يربط نفسه بمعاهدة دولية تعطى المؤسسات والهيئات الدولية الحق في تشكيل لجان دولية تقوم بالتحقيق في الاتهامات التي تصل الى علمها عن ممارسة التعذيب في تلك الدول؟.

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

الجبهة
لسان حال الجبهة الوطنية المصرية
مراسلات التحرير
الجبهة ـ ص .ب : 778 ـ الجزائر المحطة

«نظرا للوقت اللازم للتحضير والطباعة . فان هذا العدد لا يعقب على الأحداث التي وقعت بعد 10 يوليو 1987 . ما لم ينص صراحة على غير ذلك» .

AL-GABHAH
AL-GABHAH, B.P. 778
ALGER - GARE

قضايا عربية ودولية

بقلم : الفريق سعد الدين الشاذلي

الموضوع الأول هل يساعد تدويل الحرب العراقية الايرانية على انهائها أم استمرارها ؟

تقـــديم

تحت عنوان الحرب العراقية الايرانية الى أين، نشرت مقالي الأول عن تلك الحرب في العدد 61 من مجلة الجبهة الذي ظهر في أول يناير 1987، وقد افترضت وأنا أكتب هذا المقال أن القارىء قد اطلع على المقال السابق حتى لا أضطر الى تكرار ماسبق أن كتبت.

قوانين الحرب بين الاحترام والانتهاك

تنظم القوانين الدولية العلاقات بين الدول، ولولا وجود تلك القوانين لأصبح العالم غابة لاتستطيع الدول ان تعيش فيها وهي آمنة مهما بلغت من قوة. ومع اعترافنا بان القانون الدولى لا يتمتع بالاحترام الكافي من كل الدول. . . ومع اعترافنا بأن العرف الدولي لايصبح قانونا الا بعد أن يحظي باعتراف كل الدول أو على الأقل الغالبية العظمى منها. . . ومع اعترافنا بأن هناك تصادم بين مصالح الدول الغنية والدول الفقيرة، وبين الدول القوية عسكريا والدول الضعيفة عسكريا. . . مع اعترافنا بكل ذلك الا أن هناك قواسم مشتركة بين جميع الدول، وهو ما يمكننا أن نطلق عليه بالقانون الدولي المستقر. وهناك امكانيات عسكرية ممتازة، لأن تلك القوانين الدولية انما تخدم مصالح تلك الدول، ولكنها تلقي معارضة وعدم اعتراف من الدول المتوسطة والصغيرة. ولعل قوانين الحرب وقانون البحار هي اكثر القوانين الدولية إثارة للجدل بين الطرفين.

واذا كانت قوانين الحرب لا تسمح بضرب الأهداف المدنية، فقد قصف المتحاربون في الحرب العالمية الثانية ودمـروا العديد من الأهداف المدنية. واذا كانت قوانين الحرب لا تسمح باستخدام الغازات السامة، فقد ثبت استخدام تلك الغازات في العديد من الحروب منذ أن تم تحريمهـا عام 1925، وكـان آخـرها هو استخدامها في الحرب العراقية الايرانية. واذا كانت قوانين الحرب تفرض على الدولة أن تعلن الحرب على الدولة الأخرى قبل قيامها بأي عدوان مسلح عليها، فان الحروب الحديثة تتم حاليا دون أي اعـلان مسبق. وبظهور دولة اسرائيل، وتأييد الولايات المتحدة لسياستها العدوانية فان العرف الدولي لدى دول المعسكر الغربي بدأ يتقبل ما يسمى بـ : ضربة الاجهاض، حق المتابعة، ضرب قواعد الارهاب، الخ. وبموجب ما يسمي بضربة الاجهاض فان الدولة تستطيع أن تهاجم دولة أخرى بحجة أن لديها دلائل أو شكوك ـ مجرد شكـوك ـ بأن تلك الـدولـة كانت تنوى مهاجمتها. وبمـوجب مايسمى بحق المتابعة فان الدولة تستطيع أن تلاحق مواطنيها بقواتها المسلحة اذا مافروا بعد ارتكابهم

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

اعمال عنف الى دولة مجاورة، رغم مايشكلة ذلك من انتهاك لسيادة الدولة المجاورة. وبموجب مايسمي بضرب قواعد الارهاب، فان الدولة المستعمرة (بكسرالميم) تستطيع أن تلاحق وتضرب الفدائيين الذين يقاومون استعمار تلك الدولة حتى لو كانوا يعيشون في دولة أخرى.

الحصار البحري في القانون الدولي

ومن المبادىء المستقرة في القانون الدولي، هو حق الدول المتحاربة في فرض حصار بحري على الدولة المعادية. وبموجب ذلك يكون لها حق منع السفن التجارية التي تحمل أعلام دول محايدة من الوصول موانىء الدول المعادية أو الخروج منها الابعد تفتيشها والتأكد من خلوها من نقل المواد الاستراتيجية التي تؤثر على المجهود الحربي لتلك الدولة. وقد مارست أمريكا هذا الحق عندما فرضت حصارها البحرى على كوبا عام 1962، بالرغم من ان امريكا لم تكن في حالة حرب مع كوبا. وانما كان لديها شكوك - مجرد شكوك - بان الاتحاد السوفيتي سيقوم بامداد كوبا بصواريخ أرض أرض يمكن ان يصل مداها الى الأراضي الامريكية اذا مانصبت فوق التراب الكوبي. وقامت مصر بممارسة هذا الحق عندما فرضت حصارا بحريا على ميناء ايلات أثناء حربها مع اسرائيل عام 1973. وقامت كل من العراق وايران بفرض الحصار البحري على الأخرى، وان اختلف حجم هذا الحصار ووسيلة فرضه بالنسبة لكلا البلدين. فالعراق يفرض حصارا شاملا على كل الموانىء والشواطىء الايرانية في الخليج. وهو لذلك يستخدم قواته الجوية في تدمير أي سفينة حربية او تجارية تظهر في النصف الشرقي للخليج بصرف النظر عن هويتها أو عن حمولتها. أما ايران. . . فنظرا لضعف قواتها الجوية. . . ونظرا لوجود خمس دول عربية أخرى تطل سواحلها على الشاطىء الغربي للخليج. . . ونظرا لأنها تعلم أن المواد الاستراتيجية التى تؤثر على المجهود الحربي للعراق - وفي مقدمتها النفط والاسلحة والعتاد - يتم تهريبها من والى العراق في سفن تحمل أعلام الدول العربية التي تتعاطف مع العراق. . . ونظرا لأن ايران تحرص على الايتحول النزاع بينها وبين العراق الى صراع عربي فارسي. . . نظرا لكل ذلك فان ايران اختارت أن يكون حصارها للعراق غير شامل، وأن يقتصر الحصار فقط على النفط المصدر من العراق وعلى الاسلحة والعتاد الحربي الذي ينقل اليه عبر السفن التي تحمل اعلام الدول المحايدة. والى هنا فانه يمكن القول أن تصرف كل من العراق وايران يتمشى مع مبادىء القانون الدولي.

منذ اندلاع الحرب بين الدولتين في سبتمبر 1980 وحتى نهاية عام 1983، كانت هجمات الدولتين على السفن التجارية محدودة، فكانت لا تشمل ناقلات النفط ولا تشمل كل الخليج. ولكن اعتبارا من عام 1984 قام الطيران العراقي بتوسيع نطاق عملياته ليشمل كل السفن - بما فيها ناقلات النفط - التي تتواجد في النصف الشرقي للخليج. وتقدر عدد السفن التي دمرت أو فقدت منذ اندلاع الحرب وحتى 22 سبتمبر 86 - طبقا لما اعلنته شركة لويدز البريطانية للتأمين البحري - هو 280 سفينة. ويعتقد أن العراق قد قام بتدمير حوالي 85 في المائة من تلك السفن، بينما لم تدمر إيران سوى 15 في المائة من تلك السفن. وتبين هذه الأرقام بوضوح أن معركة الحصار البحري كانت تسير في صالح العراق. وأمام هذا الوضع، بدأت إيران السنة السابعة للحرب بتصعيد هجماتها ضد السفن المتجهة من وإلى الكويت. فمن المعروف ان العراق لا يملك حاليا أي ميناء مفتوح على الخليج، وأنه يتلقى الامداد من خلال الكويت. ومن هنا اعتبرت إيران الكويت منحازة في الحرب الى جانب العراق وقررت مهاجمة سفنها. وفي خلال الستة أشهر الأولى من السنة السابعة للحرب سجلت إيران 20 هجوما ضد السفن المتجهة للكويت في مقابل 33 هجوم عراقي ضد السفن المتجهة الى إيران. وهكذا أصبحت إيران تساهم في 37 ٪ من عدد الهجمات على الأهداف البحرية بعد ان كان نصيبها يقف عند 15 ٪ خلال السنوات الستة الاولى من الحرب.

ورغم أن تعرض ايران للسفن التجارية بالخليج مازال يشكل حوالي نصف ماتقوم به العراق، الا أن الكويت وجدت نفسها غير قادرة على تحمل هذا الموقف. ومن هنا فكرت أن تعتمد على السفن التي تحمل علم الدول العظمى في نقل صادراتها ووارداتها، اعتمادا على أن ايران لن تجرؤ على ضرب تلك السفن. وحيث أن استئجار السفن الأجنبية سيكلف الكويت الكثير من الأموال، بالاضافة الى أن توقف السفن الكويتية عن العمل - ومن

بينها 22 ناقلة نفط - سيضاعف من الخسائر، فقد لجأت الكويت الى اسلوب آخر هو تسجيل 11 ناقلة نفط تحت العلم الأمريكي، وتسجيل ثلاثة سفن أخرى تحت العلم السوفيتي.

انحياز أمريكا الى العراق

من المفترض - طبقا لما هو معلن - أن الولايات المتحدة تقف موقف الحياد من الحرب العراقية الايرانية. ويبيح القانون الدولي للدول المحايدة حرية التجارة مع الدول المتحاربة في الأصناف غير الاستراتيجية التي لا تؤثر على المجهود الحربي لتلك الدول. واذا كان هناك خلاف حول تحديد العديد من هذه المواد الاستراتيجية، فهناك إجماع على أن النفط والأسلحة والذخيرة والعتاد الحربي تعتبر من الأصناف الاستراتيجية. واذن فأي سفينة أمريكية تنقل نفطا عراقيا أو تنقل اليه أسلحة أو ذخائر فإنها تكون بذلك قد فقدت حيادها. وبالتالي فطبقا لقواعد القانون الدولي، فإن من حق ايران أن توقف أي سفينة تجارية ترفع العلم الأمريكي وتتجه الى الكويت أو تخرج منه، وأن تقوم بتفتيشها للتأكد من أنها لا تحمل أصنافا استراتيجية من أو الى العراق . . . ومن حق ايران طبقا للقانون الدولي أن تغرق أي سفينة تجارية ترفض الاذعان لهذا التفتيش. ولكن هناك فرق بين الحقوق وبين القدرة على ممارسة الحقوق.

تدعي الادارة الأمريكية أنها قبلت أن ترفع العلم الأمريكي على 11 ناقلة نفط كويتية بحجة ضمان تدفق النفط من الخليج. ولكن مازال قرار الادارة الأمريكية يلقي معارضة من الكونجرس الأمريكي. وتتركز وجهة نظر المعارضين على النقطتين التاليتين: واحد: من بين 6 مليون برميل نفط تمر يوميا عبر الخليج، تحصل منها الولايات المتحدة على 200.000 برميل (3.3 ٪)، بينما تحصل اليابان على 30 ٪ وتحصل أوروبا الغربية على 15 ٪، ويذهب الباقي الى دول العالم الأخرى. وهذه الكمية التي تحصل عليها أمريكا لا تشكل سوى 6 ٪ من وارداتها البترولية. وبالتالي فإن تفاهة كمية النفط التي تصل الى أمريكا عبر الخليج لاتستحق اقدام أمريكا على مغامرة عسكرية قد تجرها الى الحرب مع ايران. اثنين: إن رفع العلم الأمريكي على ناقلات النفط الكويتية التي تنقل النفط العراقي، وفي نفس الوقت الصمت تجاه قيام العراق بضرب السفن التجارية المتجهة من والى السواحل الايرانية، يعني انحيازا أمريكيا الى جانب العراق، يصل الى مستوى اعلان الحرب على ايران.

أين يقف الاتحاد السوفيتي

رغم أن الاتحاد السوفيتي يعتبر أكثر انحيازا للعراق من الولايات المتحدة حيث أنه يعتبر المورد الرئيسي للسلاح العراقي . . . الا أنه أكثر حرصا على كسب صداقة ايران نظرا للأسباب الكثيرة التي ذكرتها في مقالي السابق. ولذلك، فبالرغم من الاعلان بأن الاتحاد السوفيتي هو الآخر قد قبل أن يرفع العلم السوفيتي على ثلاث ناقلات نفط كويتية، فمن المؤكد أنه لن يقبل بالاشتراك مع أمريكا في الحاق الهزيمة بايران التي تشترك معه في حدود طولها 2000 كيلومتر. لذلك فان احتمال توقف الاتحاد السوفيتي عن مساندة العراق، هو احتمال لا يمكننا أن نستبعده، سيما لو وجد من ايران استجابة معقولة لحل المشاكل المعلقة بينهما.

الحلول المفتوحة أمام ايران

يعلن الزعماء الايرانيون أن العراق يعمل جاهدا لتدويل الحرب حتى ينقذ نفسه من الهزيمة التي يراها في الافق، ويدعون أن العراق قام بضرب الفرقاطة الأمريكية ستارك يوم 17 مايو 87، وهو يعلم أنها أمريكية، بقصد اقناع أمريكا بخطورة الموقف في الخليج ودفعها الى الاشتراك في الحرب لانهائها. ولكن هذا الادعاء الايراني يفتقر الى الدليل. كما وأن الأحداث التاريخية تتعارض مع هذه الفرضية. فمن المؤكد أن المفاوضات بين الكويت وأمريكا لرفع العلم الامريكي على سفنها قد بدأت قبل نهاية عام 1986 أي في أعقاب كشف فضيحة إيرانجيت (صفقة سلاح امريكي لايران قيمتها 30 مليون دولار مقابل الافراج عن رهائن أمريكيين)، وقبل ضرب الفرقاطة الامريكية ستارك بحوالي 6 شهور. وعموما فان رغبة العراق في انهاء الحرب ودعوته للدول العظمى وجميع دول العالم لكي ترغم إيران على ايقاف الحرب والتفاوض مع العراق من أجل السلام، هي حقيقة معلنة ولا تحتاج الى ضرب الفرقاطة الامريكية لتأكيدها. ولكن السبب الأكثر احتمالا لتغيير موقف الادارة الأمريكية من الحرب الايرانية، هو قيام إيران بالكشف عن صفقة السلاح الأمريكي. لقد كانت ايران تهدف من وراء ذلك الى احراج أمريكا وايجاد الوقيعة بينها وبين الدول العربية

الصديقة لها. كما كانت ترمي الى كشف عدم مصداقية أمريكا أمام اصدقائها من الدول الأوروبية، فتظهر للأوروبيين أن أمريكا بينما كانت تطالبهم بقطع علاقاتهم الاقتصادية مع إيران بصفتها دولة إرهابية، فانها كانت في نفس الوقت تتفاوض معها سرا وتعقد معها صفقة من وراء ظهورهم.

وامام هذا التطور في الموقف الأمريكي، فانه من المؤكد وقوع تصادم بين ايران وامريكا في القريب العاجل. ومن المتوقع أن تأخذ ايران بواحد أو أكثر من صور الكفاح المسلح التالية:

1 ـ تفادى المعارك البحرية :

تمتلك القوات البحرية الايرانية القطع البحرية الرئيسية التالية:

3 مد مرة متوسط عمر كل منها 40 سنة، دشنت عام 43، 44. وكل منها مسلحة الآن بصواريخ سطح سطح، وصواريخ سطح جو.

4 فرقاطة، دشنت مابين 68 ـ 69. وهي مسلحة بصواريخ سطح سطح، وصواريخ سطح جو.

2 كورفيت، دشنت مابين 62 ـ 67. وهي مسلحة بمدافع عيار 3 بوصة، 40 ملليمتر، 23 ملليمتر.

7 قارب سريع فرنسي طراز La Combattante كل منها مسلح بصاروخ سطح سطح أمريكي من طراز هاريون.

7 قارب داورية (105 طن) كل منها مسلح بمدفع واحد 40 ملم، مدفعين 20 ملليمتر، 5 رشاش متوسط.

وهذه قوة بحرية لا بأس بها، ولكنها لاتستطيع أن تتصدى للقوات البحرية الأمريكية التي تتفوق عليها تفوقا ساحقا في التسليح. وعلى سبيل المثال فإن أفضل صاروخ مضاد للطائرات تملكه ايران هو الصاروخ Standard الأمريكي المنصوب على المدمرات الايرانية. ولكي أقصى مدى لهذا الصاروخ هو 16 كم، في حين إن الطائرات الأمريكية تملك صواريخ جو سطح مداها 110 كم. وبالتالي فان الطائرات تستطيع أن تدمر القطع البحرية الايرانية وهي خارج مرمى الاسلحة الايرانية. وينطبق نفس الشيىء على الصواريخ سطح سطح، فتستطيع السفن الامريكية تدمير السفن الايرانية وهي خارج مرمى القطع البحرية الايرانية. وبالاضافة الى ذلك فإنه من المعتقد أن نسبة كبيرة من الصواريخ سطح سطح وسطح جو المثبة على القطع البحرية الايرانية ـوأغلبها أمريكي ـ غير صالحة للاستخدام نظرا للنقص في قطع الغيارالضرورية.

ولهذه الاسباب فاني لا أتوقع أن تستخدم إيران قواتها البحرية بأسلوب تقليدي. أعني أنها لن تدخل في معارك بحرية ضد الاسطول الأمريكي. ولكنها ستلجأ الى استخدامها ضد السفن التجارية الغير محروسة على أساس «اضرب واهرب».

2 ـ استخدام الدفاع الساحلي المتحرك :

تملك ايران صواريخ أرض سطح صينية الصنع من طراز سلك وورمSilk Worm. وهذه الصواريخ مداها 50 ميل. وإذا مانصبت هذه الصواريخ في مدخل الخليج عند مضيق هورمز الذي لا يزيد عرضه عن 20 ميل، فإنها تستطيع اصابة أي سفينة غير مجهزة باسلحة مضادة للصواريخ أثناء عبورها للمضيق. ولكن نصبها في مكان ثابت سوف يتيح للقوات الجوية والبحرية الامريكية فرصة تدميرها بسهولة. لذلك فإني أعتقد أن ايران سوف تقوم بنصب تلك الصواريخ على مركبات ذات جنزير أو ذات عجل، وأن تستخدمها بنفس أسلوب استخدام الدفاع الساحلي خفيف الحركة. وهذا يتيح لتلك الصواريخ أن تجوب الساحل الشرقي للخليج، وأن تقتنص أي سفينة تدخل ضمن مرماها. وسوف يرغم هذا الاستخدام الولايات المتحدة على ضرورة ابحار السفن التجارية الصديقة في قوافل بحرية، تحرسها قطع بحرية لديها القدرة على التدخل ضد تلك الصواريخ بالوسائل الايجابية و السلبية. ونظرا لقرب الموانىء الكويتية من أراضي شبه جزيرة الفاو العراقية التي تحتلها ايران، فان تلك الموانىء ستصبح أكثر المناطق تهديدا. ومع أن استخدام صواريخ سلك وورم بهذا الأسلوب قد لا يحقق نتائج باهرة، الا أنه هو الوسيلة الوحيدة المتاحة أمام ايران لتفادي تدميرها ـ إذا ما وضعت في مكان ثابت ـ بواسطة أمريكا التى تملك امكانية تحقيق ذلك. ولكن الفائدة الهامة التي يمكن لايران أن تجنيها من وراء هذا الاستخدام، هو إرغام أمريكا على استخدام نظام القوافل بما يسببه من تعطيل في الوقت وما يفرضه من تكاليف مالية.

3 ـ استخدام صواريخ بشرية :

تملك ايران 40 قارب داورية صغير. ويمتاز هذا النوع من القوارب بصغر حجمه، وبالتالي فإنه يصعب على رادارات السفن اكتشافه، كما وأن سرعتة الفائقة التي تصل الى حوالي 90 كيلومتر في الساعة تزيد من صعوبة اصابته. ويمكن استخدام هذه القوارب بطريقتين. الطريقة الأولى هي تسليح طاقمه بأسلحة خفيفة من الأسلحة المضادة للدبابات ثم استخدامه في عمليات الاغارة على الموانىء ليلا، كما حدث عندما قامت إحدى هذه القوارب بالهجوم على سفينة النقل السوفيتية ايفان كوروتييف Ivan Koroteyev في أوائل مايو الماضي أثناء رسوها في ميناء الكويت. أما الطريقة الثانية فهي تحميل القارب بمواد متفجرة ثم الاندفاع به بأقصى سرعة على شكل صاروخ بشري في اتجاه السفينة المطلوب تدميرها. حيث ينفجر القارب وطاقمه ويتم تدمير السفينة المعادية. واذا كان الايرانيون لم يستخدموا هذا الأسلوب حتى الآن، فاننا نعتقد أن استخدامهم لهذا الأسلوب ضد السفن الأمريكية الحربية التجارية، هو استخدام كبير الاحتمال. سيما لو تذكرنا أن رجال الشيعة قد استخدموا أسلوب القنابل البشرية ضد رجال المارينز الأمريكين وضد القوات الفرنسية والاسرائيلية، إبان الا حتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، فكانوا يهاجمون مواقع تجمعهم بسيارات محملة بالمتفجرات حيث يفجرونها ويستشهد قائد السيارة وسط مئات من قتلى العدو.

4 ـ العمليات الفدائية :

تستطيع أمريكا أن تقوم بغارات مدمرة على المدن الايرانية وتقتل المئات والآلاف من المدنيين الايرانيين كما تفعل اسرائيل في لبنان. ولكنها لن تستطيع أن تحمي المواطنين الأمريكيين في كل مكان في العالم. ولن تستطيع أن تحمي الممتلكات والمصالح الامريكية في جميع أنحاء العالم. ولذلك فانه من المعتقد أن ايران سوف تلجأ الى العمليات الفدائية الانتقامية اذا ما قامت امريكا بمهاجمة إيران، أو اذا ما رفعت العلم الأمريكي على ناقلات النفط الكويتية. ولم يخف الزعماء الايرانيون عزمهم على اتخاذ هذا الأسلوب. فقد صرح رافسنجاني أنه إذا ما هاجمت أمريكا ايران فان المصالح الأمريكية في جميع انحاء العالم ستصبح مسرحا للحرب بين ايران والولايات المتحدة.

5 ـ زرع الغام بحرية :

زرع الألغام البحرية في الطرق الملاحية، لا يحتاج الا الى القليل من الجهد و المال، ولكنه في نفس الوقت يسبب إزعاجا كبيرا للملاحة البحرية. وكغيره من أسلحة القتال فان الألغام البحرية يمكن اكتشافها وتدميرها أو ازالتها من الطرق الملاحية بواسطة طائرات الهليوكبتر وكاسحات الألغام. ونظرا لطول الساحل الايراني شرق الخليج، ونظرا لضيق الخليج نسبيا، واذا سلمنا بقدرة الايرانيين على إعادة زرع الألغام في المسالك التي يتم تطهيرها، فإن ذلك يضطر الولايات المتحدة الى دفع كاسحات الألغام أمام القوافل البحرية من كل رحلة تتجه الى الشمال أو الى الجنوب. فاذا علمنا أنه في أي وقت من الليل أو النهار تتواجد في الخليج حوالي 150 سفينة تجارية، وحوالي 20 سفينة حربية، اتضح لنا أن تنظيم هذا العدد الهائل في قوافل بحرية تسير أمام كل منها كاسحات الألغام وتحرسها عدد من القطع الحربية، اتضح لنا ضخامة العبء الذي تفرضه ايران على الدول البحرية التي تتولى تنفيذ هذه الحماية.

هذا ويبدو أن حرب الألغام قد بدأت فعلا. فقد أعلن أن أربعة سفن تجارية قد أصيبت بالألغام في المياه الكويتية خلال الفترة من منتصف شهر مايو حتى أول يوليو 87.

6 ـ الاغارة على القواعد الامريكية :

ومن المنتظر أيضا أن تقوم ايران بضرب القواعد التي تقدم التسهيلات للقوات الأمريكية في الخليج. وفي مقدمة الأهداف المنتظرة قواعد تمركز طائرات الأواكس الأمريكية في السعودية، طائرات 15 - F السعودية. فالأولى هي التي تقوم بمراقبة حركة المرور البحري والجوي في منطقة الخليج، وهي التي توجه الطائرات السعودية من طراز 15 - F لحماية طائرات الأواكس وحماية القطع البحرية التي تحمل العلم الأمريكي ضد أي هجوم ايراني. ومن المنتظر أيضا أن تضرب ايران ميناء الأحمدى في الكويت وقاعدة المصيرة في عمان، حيث تقدم التسهيلات والخدمات الادارية للسفن والطائرات الأمريكية.

ونظرا لضعف القوات الجوية الايرانية وعدم قدرتها على تنفيذ تلك المهام، فمن المنتظر أن تلجأ ايران الى أسلوب العمليات الفدائية والتخريبية ضد الأهداف والمنشئات السابق ذكرها. وسوف يخلق هذا الاستخدام مشاكل أمنية معقدة لكل من السعودية والكويت، نظرا لأن اعدادا كبيرة من المتعاطفين مع الثورة الايرانية يعيشون

بالقرب من تلك الأهداف. لقد أذاع راديو طهران يوم الجمعة 5 يونيو 87، بأن هاشمي رافسنجاني رئيس مجلس النواب الايراني قد ذكر في خطبة الجمعة في هذا اليوم «في حالة قيام أي دولة من دول الخليج بتوفير القواعد والموانىء للقوات الأمريكية، فإنه يجب علينا أن نذهب ونحتل تلك الأماكن ونطرد الأمريكيين من هناك». ومع أني لا آخذ هذا التهديد مأخذ الجد، الا أنه يصور لنا المدى الذي يمكن أن تندفع اليه ايران.

الوجود الأجنبي في الخليج

حتى أول يوليو 1987، وصل عدد السفن الحربية الأمريكية في الخليج الى 9 سفن، ووصل عدد السفن السوفيتية الى ثلاثة. وينتظم أن يرتفع عدد السفن الأمريكية الى أكثر من ذلك بعد فترة وجيزة، بالاضافة الى تمركز حاملة طائرات ومعها مجموعة من البوارج وسفن الحماية بالقرب من مدخل الخليج، لتوفير طائرات الحماية. وحيث أن حاملة الطائرات الأمريكية لن يمكنها أن تدخل الخليج أو تقترب من السواحل الايرانية خشية تدميرها، فان طائرات الحماية التي تنطلق منها سيكون مداها محدودا، ولن يغطي الا جزءا محدودا جنوب الخليج. ولذلك فقد طلبت الولايات المتحدة من السعودية توفير الحماية الجوية في الجزء الأوسط والشمالي من الخليج. وقد أعلنت واشنطن يوم 20 يونيو أن السعودية استجابت للطلب الأمريكي. وبالاضافة الى التسهيلات الجديدة التي حصلت عليها القوات الأمريكية في كل من السعودية والكويت، فهي تحتفظ بقاعدة جوية وبحرية في جزيرة مصيرة، وتماريت في سلطنة عمان. كما تحصل بموجب عقود تجارية على تسهيلات في البحرين، وفي جبل في دبي في دولة الامارات العربية. وهذا يعني أن الولايات المتحدة لديها قواعد أو تسهيلات حاليا في جميع دول مجلس التعاون الخليجي فيما عدا قطر. ومن المؤكد أن التواجد الأمريكي سوف يزداد كثافة ونشاطا بمجرد أن تبدأ القوات الأمريكية ممارسة حماية السفن في الخليج. وسوف تؤدى هذه التسهيلات الى جر الدول الخليجية ـ شاءت أو أبت ـ الى معمعة الحرب ضد ايران، وما يترتب عليه من ادراجها ضمن الاهداف المحتملة للضربات الايرانية الانتقامية، وشيئا فشيئا سوف يزداد الوجود الأجنبي في الخليج الى الحد الذي يهدد استقلال الدول الخليجية ويحد من حريتها في اتخاذ القرار الذي تريده.

الخلاصة

1 ـ ان رفع العلم الأمريكي على السفن الكويتية التي تقوم بنقل احتياجات العراق من المواد الاستراتيجية هي خطوة ترقى الى الانحياز الأمريكي الكامل الى جانب العراق في الحرب. ومن المؤكد أنها سوف تؤدى الى تصادم مسلح بين ايران والولايات المتحدة. وهذه هي الخطوة الاولى لتدويل الحرب العراقية الايرانية.

2 ـ رغم ما يعلنه الاتحاد السوفيتي من إدانه لزيادة الوجود الأمريكي في الخليج تحت ستار حماية السفن التجارية التي تحمل العلم الأمريكي، فمن المؤكد أن الاتحاد السوفيتي يرحب سرا بزيادة التورط الأمريكي في الحرب ضد إيران، حتى يتوازن ذلك مع تورطه في أفغانستان. وكلما ازداد تورط الولايات المتحدة في ايران كلما ازدادت فرصة الاتحاد السوفيتي لحل مشاكله المعلقة مع ايران.

3 ـ تتحرك الحرب العراقية الايرانية بسرعة نحو التدويل. ولن يقتصر التدويل على اشراك الاتحاد السوفيتي والولايات المتحد فحسب بل أنها ستشمل أيضا كل دول الخليج أو الغالبية العظمى منها فقد أعلنت واشنطن يوم 25 يونيو أن السعودية ـ علاوة على موافقتها السابقة باشراك طائراتها من طراز F -15 في حماية السفن الأمريكية ـ فقد وافقت على اشتراك طائراتها AWACS في مراقبة الجزء الجنوبي من الخليج. كما وافقت على إشراك طائراتها الهيليوكوبتر، وأربعة كاسحات الغام، في عملية تطهير الساحل من الألغام. فاذا أضيف الى ذلك التسهيلات التي تتمتع بها القوات الأمريكية في دول الخليج، فان ذلك يعني أن جميع دول الخليج ستصبح مسرحا للحرب.

4 ـ أن تدويل الحرب لن يساعد في انهائها كما يتصور البعض، لأن اشتراك الدول العظمى سيكون بالقدر الذي يجعل المكاسب السياسية والاقتصادية التي يجنيها كل منها تفوق الخسائر التي يتحملها في سبيل استمرارها. ويكفي أن نعلم أن الحرب العراقية الايرانية قد تسببت حتى الآن في اغراق 300 سفينة وارتفاع التأمين البحري بالنسبة للسفن التي تدخل الخليج ارتفاعا كبيرا، حتى أنه وصل الى 33٪ من ثمن السفينة بالنسبة للسفن المتجهة الى الكويت. لقد بلغت تكاليف الحرب حتى الآن حوالي 450 مليار دولار، منها حوالي 40 ـ 50 مليار دولار ثمنا للسلاح والعتاد المستورد، ومنها حوالي 150 مليار

قيمة الدمار الذي أحدثته تلك الحرب في الدولتين. والكـل يعلم أن الـدول الصنـاعية هي التي تقـوم بتصنيع السفن، وهي التي تدير شركـات التـأمين البحـري، وهي التي تقـوم بتصنيع السلاح والعتاد الـذي تستخـدمه الدولتين في حربهما ضد بعضهما، وهي التي تحصل على النصيب الأكبر من الأرباح عند اعادة بناء مادمرته الحرب. فما الذي يدفع هذه الدول الى انهاء تلك الحـرب التي تعـود عليهم بالـربح الوفير؟. أقولها بصراحة: لو لم أكن عربيا ولو لم أكن مسلما لما تمنيت لهذه الحرب أن تنتهي أبدا.

★ ★ ★

الموضوع الثاني تنويع مصادر السلاح
بين الحقيقة والخديعة والخيال

أي سلاح يقصـدون؟

كثيرا ما قلت أن شعار تنويع مصادر السلاح ـ الذي ابتدعه السادات ثم ردده من بعده كثير من الزعماء العرب ـ هو شعار خادع. قد يرفعه الحاكم عندما يريد أن يغير ارتباطه السياسي من المعسكر الشرقي الى المعسكر الغربي أو من المعسكر الغربي الى المعسكر الشرقي ولكنه ينتهي في النهاية وبعد أن يتم التحول، الى معسكر واحد والى مصدر واحد من السلاح. ولكني أجد نفسي مضطرا الى اعادة الكتابة في هذا الموضوع بعد أن اكتشفت أن بعض الزعماء العرب مازالوا يتصورون امكانية تنفيذ ذلك إن جهلا أو خبثا. وقبل كل شيىء يجب أن نعلم ما يلي:

1 ـ إن السلاح من حيث التطور ينقسم الى قسمين: قسم متطور Sophisticated وقسم قديم نسبيا، أي ظهرت بعده أنواع أكثر تطورا وأصبح متخلفا لا يصلح بالنسبة لجيش عصري حديث.

2 ـ إن الســلاح من حيث القـدرة القتـالية ينقسم الى قسمين: قسم قاتل مثل المدفع والصاروخ والقنبلة الخ. وقسم غير قاتـل مثـل طائرة النقل أو اللوري أو العربة الجيب الخ.

3 ـ أن السلاح القاتل من حيث قدرته التدميرية ينقسم الى درجـات متعـددة فهـو يشمـل الصاروخ ذو الرأس النووي وهو أيضا يشمل البندقية أو الطبنجة التي يحملها الشرطي الـذي يقف على باب الـوزير أو ينـظم حركـة المـرور. وحيث أن العـدو الأول للدول العـربية هو اسرائـيل. . . وحـيث أن اسرائيل تحصـل على أكثـر الأسلحـة تطورا من أمـريكـا. . . فإن أي دولـة عربية تشتري سلاحا أقل تطورا من السلاح الذي تحصل عليه إسرائيل، فهي إنما تشتري سلاحا تعلم أنه لن يستخدم ضد اسرائيل، وأكـبر الـظن أنها تشـتريه لتستخـدمه في المحافظة على أمنها الداخلي، أو أنها تشتريه لتنافس به دولة عربية أخرى. وانطلاقا من هذا المفهوم فعندما يعلن أحد الـزعـماء العـرب تنـويع مصادر السلاح، فان المضمون المنطقي لهذا الشعار هو شراء السلاح المتطورمن كل من المصدرين الرئيسيين للسلاح في العالم وهي دول المعسكر الشرقي، ودول المعسكر الغربي.

الارادات الواجب توافرها

ان تنـويع مصـادر السـلاح يحتـاج الى موافقـة ثلاثة إرادات: الدولة العربية الراغبة في ذلك، دول المعسكر الشرقي بزعـامة الاتحاد السوفيتي، دول المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة. وحيث أن دول المعسكر الشرقي تتجمع في حلف وارسو، ودول المعسكر الغربي تتجمع في حلف الاطلنطي، ويقف المعسكران وجها لوجه ومع كل منهما أحدث ما انتجته مصانعهم من سلاح متطور، فإن كلا منهم يحرص على ألا تتسرب أسرار أسلحته الى الطرف الآخر. ولذلك فإن أي من المصدرين لا يمكن أن يوافق على بيع ماينتجه من سلاح متطور الى أي دولة يشك في احتمال أن تتسرب أسرار أسلحته عن طريقها الى الطرف الآخر. وهذه الشكوك لايمكن أن تتلاشى بالوعود بل إنها

تحتاج الى أفعال تؤكد النوايا. فأمريكا مثلا لم تقم بامداد مصر بأسلحة متطورة الا بعد أن وضعت السادات تحت الاختبار لمدة 5 سنوات تأكدت خلالها أنه قد دمر جميع الكبارى وقطع جميع الخيوط التي كانت تربطه مع الاتحاد السوفيتي.

بين النظرية والتطبيق

قلت لصاحبي الذي كان يحاورني في هذا الموضوع أن التطبيق العملي يؤكد كل ما سبق أن ذكرت. لقد أعلنت مصر شعار تنويع مصادر السلاح منذ عام 1974، وتبعتها بعد ذلك بعض الدول. فهل ترى في أي من هذه الدول، الطائرات الغربية من طراز 15 - F في مطاراتها والى جوارها الطائرات السوفيتية ميج 25؟ قال لا، ولكن الهند لديها طائرات غربية متطورة من طراز ميراج 2000، ولديها في نفس الوقت طائرات شرقية متطورة من طراز ميج 23.

قلت له ان الهند لايمكن مقارنتها بأي من دول العالم الثالث، فهي دولة نووية، وهي دولة منتجة للسلاح. فهي تنتج طائرة القتال، والطائرة الهليوكوبتر، والدبابة، والقطع البحرية. وتحتل المرتبة الاولى بين دول العالم الثالث من حيث الانتاج الحربي، وان كان إنتاجها يعتمد أساسا على شراء التكنولوجيا ورخص الانتاج من الدول المتقدمة صناعيا. ومن البديهي الاتبيع الدول المنتجة للسلاح المتطور حق تصنيع سلاحها الى دولة من دول العالم الثالث الا بعد أن تنتج هي سلاحا أكثر تطورا من السلاح الذي باعت حق تصنيعه. وفي هذه الحالة يكون السلاح المتطور في الدولة المشترية لحق التصنيع متخلفا عن السلاح المتطور في الدولة التي باعت له حق التصنيع بحوالي 10 سنوات. وعدد سكان الهند حوالى 800 مليون. وهي أقل دول العالم الثالث انحيازا. ولكل ذلك فهي تحظي باحترام وتقدير كلا المعسكرين. ورغم كل تلك المواصفات التي لا تتوفر في أي بلد عربي.. . ونظرا لما هو معروف من أن الغالبية العظمى من السلاح المتطور في الهند إما من أصل سوفيتي، أو أنه يعتمد على التكنولوجية السوفيتية.. فان دول المعسكر الغربي قد أحجمت عن أمدادها بالأسلحة الأكثر تطورا من الميراج 2000، مثل طائرات الأواكس، F-15. F-16. فاذا علمنا أن تلك الأسلحة المتطورة الغربية تتواجد في دول العالم الثالث الصديقة للغرب مثل السعودية واسرائيل ومصر وباكستان، اتضح لنا بوضوح لايقبل أى شك أن السلاح المتطور السوفيتي والأمريكي لا يمكن أن يجتمعا في دولة واحدة.

السياسة المتوازنة بين المعسكرين

قال: قد يكون من الصعب على أي دولة أن تحصل على أكثر الأسلحة تطورا من أي من الاتحاد السوفيتي أو الولايات المتحدة، مالم تنحاز هذه الدولة انحيازا واضحا لهذه الدولة أو تلك. ولكن بالسياسة الخارجية المتوازنة بين الدولتين الأعظم، فقد تنجح الدولة التى تتبع هذا النهج في الحصول على الأسلحة المتطورة من الجيل قبل الأخير، من كل منهما.

قلت: اذا كان ذلك يمكن أن ينطبق على دولة كالسويد، فانه لايمكن أن ينطبق على أي دولة عربية. فالسويد ليس لها مشكلة دولية، أما نحن العرب فلدينا مشكلة احتلال اسرائيل لفلسطين وأجزاء أخرى من الأرض العربية. ولذلك فلا يمكن أن تكون سياستنا متوازنة بين من يساعدنا في تحرير أراضينا وبين من يساعد العدو في تكريس الاحتلال. إن المساواة بين الطرفين في المعاملة تعني أننا نتنازل عن حقوقنا في تحرير الأرض. ثم أن محاولة إرضاء الطرفين هو ضرب من المحال. فلن ترضى عنك أمريكا حتى تعقد صلحا مع اسرائيل وتطبع علاقتك معها كما فعلت مصر، أو أن تسمح لها بقواعد وتسهيلات كما فعلت مصر والمغرب وعمان، أو ان تجري معها مناورات عسكرية وجوية وبحرية مشتركة كما فعلت مصر وعمان والصومال، ولن يرضى عنك الاتحاد السوفيتي اذا ما استجبت لكل أو بعض ما سبق ذكره بقصد إرضاء أمريكا. أنه من الخطأ البين أن نبالغ في تقدير ذكائنا، وأن نتصور أنه يمكن خداع أي من الدولتين الاعظم. إن مغازلة الطرفين في وقت واحد لابد وأن ينتهي بالفشل في كسب أي منهما. ومن الخير أن نكسب الى جانبنا طرفاً بدلا من أن نخسر الاثنين.

الخــــلاصــــة

وانطلاقا من تلك المعطيات، فان قيام دولة تعتمد على الاتحـاد السوفيتي كمورد رئيسي للسلاح ـ الجزائر مثلا ـ باقتناء 17 طائرة نقل أمريكية من طراز C-130، لايمكن اعتباره تنويعا لمصادر السلاح. كذلك فان قيام دولة تعتمد على المعسكر الغربي كمورد رئيسي للسلاح مثل الكويت باقتناء 4 صواريخ أرض أرض سوفيتية من طراز FROG-7 فروج ـ7، لايمكن اعتباره تنويعا لمصادر السلاح. واذا افترضنا أن مصر التي تعتمد حاليا على المعسكر الغربي كمـورد رئيسي للســلاح توصلت الى حل مع الاتحـاد الســوفيتي لتـوريد قطع غيار للأسلحـة السـوفيتية التي مازالت لديها مثل الميج 21، السوخوى 7، والدبابات ت 55، ت 62. . اذا افترضنا أن الأتحاد السوفيتي وافق على ذلك كخطوة في سبيل تحسين العلاقات مع مصر، فان ذلك لا يعني تنويع مصادر السلاح بالنسبة لمصر. فالا تحاد السـوفيتي يفـترض أن أسرار كل تلك الأسلحة قد وصلت الى الولايات المتحدة. وقد أنتج جيلين أو ثلاثة أكثر تطورا من تلك الأسلحة. وهذه الأجيال الحديثة من السلاح هي التي يحرص الاتحاد السوفيتي على أسرارها. ولن يوافق مطلقا على إمداد مصر بأي منها ـ كما يفعل مع الجـزائـر وسـورية وليبيا ـ طالما بقيت مصر على ارتباطها السياسي مع الـولايات المتحـدة. والاتحـاد السوفيتي لن ينسى مطلقا أن السادات، قد سلم جميع أسرار الاسلحة السوفيتية المتطورة التى كانت بأيدي القوات المصرية الى الولايات المتحدة، كعربون صداقة بعد حرب اكتوبر 1973.

إن شعار تنويع مصادر السلاح هو سراب يعيش في خيـال بعض النـاس. يرفضـه الـراسخـون في العلم. ويستغله الخبثاء لكى يحققوا من ورائه مكاسب شخصية سياسية واقتصادية، على حساب شعوبهم.

★ ★ ★ ★

تصحيحات في العدد 66 الذي صدر بتاريخ يونيو 1987

الموضوع	الصفحة	العمود	السطر	خطأ	صواب
فهرس العدد	1	ـ	3	نظام لا وطن	نظام لا وطن له
	1	ـ	7	ولا أشـرار	ولا أسـرار
منظمة التحرير تصحح مسارها	8	اليسار	16	الصورة الواضحة	طبقا للصورة الواضحة
	9	اليسار	8	لم تشترك 4 فصائل	لم تشترك 5 فصائل
	9	اليسار	9	يضاف «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القيادة العـامة».	

تصحيحات في العدد 67 الذي صدر بتاريخ يونيو 1987

الموضوع	الصفحة	العمود	السطر	الخطأ	الصواب
من المسؤول عن هزيمة	7	-	2	1985	1967
يونيو 67	9	يسار	13	الى حرمان	الى ذلك حرمان
	10	يمين	11	المترجلين	مترجلين

أسرار وأسرار

العز السعودي المفقود

تحت عنوان «العز السعودي المفقود» . كتبت مجلة الايكونوميست البريطانية في عددها الصادر بتاريخ 27 يونيو 1987 ما يلي :

اذا استمرت السعودية على مستوى الانتاج الحالي وبقي سعر النفط عند 18 دولار للبرميل حتى نهاية هذا العام . فانها لن تحصل سوى على 27 مليار دولار من صادراتها البترولية . فاذا علمنا أنها حتى عام 1981 كانت تحصل على 119 مليار دولار ثمنا لنفطها . وأنها تعودت على انفاق هذا المبلغ . اتضح لنا كيف أنها أصبحت تعتمد على احتياطاتها من النقد الأجنبي خلال الخمس سنوات الماضية . ويقدر ما تبقى لها من النقد الأجنبي القابل للسحب حاليا بحوالي 50 مليار دولار . وهذا المبلغ يمكن أن يستنفذ في حوالي 18 شهر . أي أنه بنهاية عام 1988 . قد تطلب السعودية الاقتراض لتغطية احتياجاتها .

في أعقاب ارتفاع أسعار البترول بعد أكتوبر 73 . كانت السعودية تحقق فائضا في النقد الأجنبي يقدر بحوالي 115 مليار دولار سنويا . وطبقا لأسعار عام 1974 كان في استطاعتها شراء أكبر أربعة بنوك بريطانية في 11 يوم . أو شراء جميع الأسهم المتداولة في بورصه لندن بعد 9 شهور . أو شراء جميع شركات الاستثمار الأمريكية خارج الولايات المتحدة في 21 شهر . ولكن السعودية لم تستثمر أموالها بهذا الأسلوب . بل وضعت أموالها في تلك البنوك ـ التي كان يمكنها شراؤها ـ دون أي ضمانات ضد التضخم . لقد توسعت السعودية في انتاج القمح . ولكن بأسعار تبلغ عشرة أضعاف ثمن استيراده من الخارج . كما اشترت من أمريكا وبريطانيا أسلحة متطورة لا هي في حاجة اليها . ولا هي بقادرة على استخدامها .

تقوم السعودية والكويت بضخ النفط من المنطقة التي يطلق عليها المنطقة المحايدة لحساب العراق . وبلغت حصيلة النفط من تلك المنطقة حوالي 30 ـ 50 مليار دولار . أضيف الى خزينة العراق لدعمه في حربه ضد ايران . ولكن الزمن الذي تستطيع فيه السعودية مساندة حلفائها بمليارات الدولارات قد ذهب وولى . فلم يعد في مقدور السعودية أن تلعب هذا الدور مستقبلا .

والدرس الاقتصادي الرئيسي الذي يمكن أن نتعلمه من التجربة التي مرت بها دول الأوبك . هو أن المال لا يمكن أن يحول منطقة من الفقر الى الغنى . اذا بعثر في بناء المدارس وشراء طائرات الأواكس ودعم الصناعات الهزيلة . دون تطوير الناس وتأهيلهم فنيا ونفسيا . ان الانفاق العام يجب أن يهدف الى زيادة قدرة الشعب على الانتاج . ولكن بالرغم من انفاق ملايير الدولارات التي حققتها زيادة أسعار البترول (حوالي 1000 مليار دولار) فان الشعب السعودي لم يتم تأهيله لكي يصبح قادرا على الانتاج بما يوازي درهم واحد زيادة على قدراته السابقة . حتى يمكنه أن يتصدى بهذا التأهيل لمجابهة الأيام الصعبة التي تنتظره . بل يمكن القول أن قدرته على الانتاج قد قلت خلال فترة الرفاهية البترولية .

الكويت وبريطانيا وحرب الخليج

تدور مفاوضات سرية بين الكويت وبريطانيا حول حماية السفن المتجهة الى الكويت . وقد أبدت الكويت استعدادها لشراء 20 طائرة «تورنادو» بريطانية سعر الواحدة 20 مليون جنيه استرليني . اذا وافقت بريطانيا على المساهمة في حماية ناقلات البترول الكويتية .

الديلي ميل (البريطانية) 27 يونيو 1987 .

أمريكا والارهاب الدولي

أظهر التحقيق الذي يجريه الكونجرس الأمريكي في قضية ايرانجيت . أن الكولونيل نورث الذي كان يعمل في البيت الأبيض . قد استأجر ديفيد ووكر David Walker للقيام بأعمال تخريبية في نيكاراجوا . وقد دفع نورث مبلغ 79000 جنيه استرليني نظير قيام ديفيد ووكر بتدمير مجموعة من طائرات الهليوكوبتر وهي جاثمة على الأرض في مطار في نيكاراجوا . وجدير بالذكر أن ووكر هو كولونيل سابق في القوات الجوية البريطانية . وكان يعمل ضمن الوحدات الخاصة . وهو الآن يدير شبكة من المرتزقة ويعمل في خدمة من يدفع .

القوات الفرنسية في افريقيا

السنغال	1200
ساحل العاج	500
الجابون	500
تشاد	2300
افريقيا الوسطى	700
جيبوتي	3500
	8700

ورغم أن هذه القوات ليست كبيرة . الا أنها تعتبر مفارز وقواعد متقدمة للقوات الفرنسية الرئيسية التي تتمركز في فرنسا . ويكفي أن نعلم ان فرنسا منذ أن انسحبت من مستعمراتها السابقة في افريقيا . قد تدخلت عسكريا عشر مرات بقوات عسكرية إضافية جلبتها من الخارج .

جيهان السادات والتبرع لاسرائيل

ذكرت صحيفة الشعب المصرية بتاريخ 26 مايو 87 أن جيهان السادات تقوم بجمع التبرعات لحساب جامعة بن جوريون الاسرائيلية . وأن عثمان أحمد عثمان وابنه محمود عثمان المتزوج باحدى بنات الرئيس السادات . قد تبرع كل منهما بمبلغ مائة ألف دولار . وتضيف المجلة أن عثمان أحمد عثمان لم يتبرع لسداد ديون مصر الا بمبلغ مائة ألف جنيه مصري دفعها من أموال شركة المقاولون العرب .

الميزانية الأمريكية 1988

وافق الكونجرس يوم 25 يونيو على الميزانية الأمريكية لعام 1988 بأغلبية 53 ضد 46 صوت . وكان مجلس النواب قد سبق له أن وافق عليها قبل يومين بأغلبية 215 ضد 210 . وتبلغ الميزانية ترليون دولار . (1000 مليار دولار) . ويبلغ العجز في الميزانية 134 مليار دولار . بنقص 37 مليار دولار عن العام الماضي . وتبلغ ميزانية الدفاع 289 مليار دولار . وهو نفس رقم ميزانية الدفاع عن السنة الماضية . وهذا يعني أن ميزانية الدفاع لهذا العام تقل من ناحية الواقع عن ميزانية العام الماضي بحوالي 4 في المائة وهي قيمة التضخم السنوي في أمريكا .

وكان الرئيس الأمريكي قد طلب تخصيص 312 مليار دولار للدفاع . ولكن الهيئة التشريعية بمجلسيها قد خفضت هذه الميزانية الى 289 مليار دولار . ولكنها أبدت استعدادها للموافقة على زيادة اعتمادات الدفاع بمبلغ 7 مليار دولار لتصبح 296 مليار دولار اذا أمكن زيادة الضرائب بمبلغ 19 مليار دولار علاوة على ماهو وارد في مشروع الميزانية . ومازال الحوار حول هذه النقطة الأخيرة لم يحسم بعد .

انتاج دبابة أمريكية في مصر

نشرت صحيفة الواشنطن بوست يوم 87/6/28 . أن حكومة الرئيس ريجان قد وافقت على أن تقوم مصر بتصنيع الدبابة الأمريكية الحديثة من طراز M 1 ـ . وأن بدأ الانتاج سيبدأ قريبا . وقد سارع كل من البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية بتكذيب الخبر . لقد نجحت الواشنطن بوست خلال السنوات الماضية في الكشف عن عدد من الأسرار التي كانت الحكومة الأمريكية تحاول اخفاءها . ولكن يبدو أنها قد وقعت هذه المرة في خطأ جسيم . وتستطيع مجلة الجبهة أن تؤكد ـ بناء على التحليل الاستراتيجي والسياسي وليس بناء على أي معلومة مخابراتية ـ أن هذا الخبر لا يمكن أن يكون صحيحا . ان أمريكا لا تبيع قطعة سلاح الى مصر أو الى أي دولة عربية الا بعد موافقة اسرائيل . فكيف يمكن أن توافق اسرائيل على اقامة مصنع للدبابات الأمريكية المتطورة في مصر ؟؟

انتصار الشعب في كوريا الجنوبية

بعد مظاهرات وأعمال عنف استمرت ثلاثة أسابيع . اضطر الحزب الحاكم في كوريا الجنوبية . الى القبول بجميع مطالب المعارضة . وفي مقدمة تلك المطالب ، الافراج عن المعتقلين . وتعديل قانون الانتخابات . وتعديل الدستور . وتطهير القوانين من كل ما يحد من حرية التعبير . وهذا هو ثاني انتصار للديموقراطية في دول آسيا . بعد الانتصارها الأول في الفلبين .

شامير وقطاع غزة

صرح شامير رئيس وزراء اسرائيل أثناء مروره على قطاع غزة يوم 25 يونيو 87 قائلا «ان قطاع غزة الذي تحتله اسرائيل منذ عام 1967 هو موضوع غير قابل للنقاش في أي مفاوضات سلام مع أعدائنا العرب . ان قطاع غزة هو جزء من اسرائيل ولا يمكن أن نتفاوض حوله مع أحد» .

واننا نهدي هذا التصريح الى الرئيس حسني مبارك . والى كل من أيده في دعوته الى المفاوضات المباشرة مع اسرائيل .

خطة شريرة للاستيطان في الضفة

تفتق ذهن اسرائيل عن وسائل أخرى لارغام عرب الضفة الغربية على الهجرة لافساح المجال لمزيد من المستوطنين اليهود . فقد بدأت اسرائيل مشروعا يرمي الى ضخ 635 مليون متر مكعب من المياه الجوفية في الضفة الغربية . وتحويلها الى الى المستعمرات الاسرائيلية في الضفة والى القدس . وسوف يترتب على ذلك أن تجف الآبار التي يعتمد عليها العرب في زراعة حقولهم . وهكذا فان 000 750 عربي يسكنون الضفة حاليا سيجدون أنفسهم في القريب العاجل مضطرين الى هجرة الأرض . بينما ينعم بها وبمائها المستعمرين اليهود الذين بلغ عددهم حتى الآن 000 60 . ومن المتوقع أن يصل عدد هؤلاء المستوطنين الى 100 الف مستوطن في عام 1990 . وكان البرنامج الطموح للمسؤولين الاسرائيليين يقضي بأن يتم بلوغ هذا العدد في نهاية عام 1986 .



بقية المنشور ص 18

انها صرخة التحذير الأخيرة ... اللهم بلغت
اللهم فاشهد ... اللهم فاهدي انك نعم الهادي ونعم النصير .
ولاحول ولاقوة إلا بالله

2 ـ محطات

• في محطتنا الأولى نتوجه بأحر التهاني الى شعب الجزائر العظيم الذي حفر بدماء الشهداء مكانا بارزا في سجلات التاريخ ووضع علامة مضيئة لكل الذين يعنيهم استخلاص حقوقهم من مغتصبيها تتلخص في أن الطريق الوحيد لتحرير الأرض والعباد هو الكفاح المسلح ولا شيء غيره وأن ضريبة تحقيق النصر هي دماء الشهداء وليست خطب الزعماء .... فتحية حارة لشعب الجزائر العظيم الذي فهم الدرس واستوعبه وحقق أمانيه الوطنية والقومية بقوة السلاح واصرار الرجال وعنادهم ودعاء الى الله أن تعم تلك العدوى كافة بقاع عالمنا العربي ... اللهم آمين ...

• في محطتنا الثانية ... الى كل «الهتيفة» الذين تباروا في الدعوة الى اعادة انتخاب حسني مبارك لفترة ثانية لرئاسة الجمهورية رغم كل الخراب الذي عمم ارجاء مصر والوطن العربي اليهم جميعا أقول .. تذكروا أن الدوام لله وحده .. وأن دوام الحال من المحال ... وان غدا لناظره قريب ....!!

• في المحطة الأخيرة ... هاهي ذكرى قيام ثورة 23 يوليو 1952 تقترب .... فهل نطمع في أن تحاول شعوب هذه الأمة أن تعيد اكتشاف ذاتها مرة أخرى على ضوء مامر بها منذ بزوغ فجر تلك الثورة وحتى يومنا هذا .. أم أن ذلك سيبقى أملا غير قابل لتحقيق في المدى المنظور ..؟؟!!!

محسن ابو سنة اللويشي

استمتعوا بالسىء فالأسوأ قادم

بقلم : الاستاذ خالد محمد خالد

تقديم :

تحت هذا العنوان نشر الاستاذ خالد محمد خالد مقالا في جريدة الوفد بتاريخ 11 يونيو 1987 ، يستنكر فيه محاولة اغتيال اللواء حسن أبو باشا . ولكنه كعالم ومفكر حر ، بحث عن الأسباب التي تدفع بعض الناس الى اغتيال أصحاب السلطة والسلطان واقترح الحلول التي تضمن الأمن والاستقرار لجميع أبناء الشعب . وفي هذا كتب يقول :

ما هي القضية

1 ـ لكي يكون المجتمع آمنا مستقرا . يجب أن يكون شعبه حرا ..

2 ـ ولكي يكون الشعب حرا . يجب أن يكون الحكم فيه «سلطة» وليس «تسلطاً» ..

3 ـ والفارق بين «السلطة» . والتسلط أن الأولى ثمرة الشرعية . أما الثاني فوليد التمرد والانقلابية ..

4 ـ وشرعية السلطة تستمد وجودها من دستور يمليه «الايثار» لا «الأثرة» و«الحق» لا «الهوى» .. ومن قوانين تجعل الأمة والدولة سواء في حقوق «المواطنة» .. وسواء في تبادل المسئولية ..

5 ـ ولا يتحقق هذا الا في صحبة ديموقراطية صادقة ومتكاملة ..

6 ـ وهذا يتطلب التفاف الأمة كلها والدولة بكل أجهزتها حول ميثاق مقدس يقرر أساسيات وتفصيلات نظام الحكم وفق النمط الديموقراطي الغربي . الذي هو ـ تماما ـ مطلب الشورى في الاسلام ..

7 ـ وبعد وضع هذا الميثاق . أو هذه الوثيقة التاريخية يستفتي عليها الشعب ـ على أن ينتظم الميثاق كل ضمانات سيادته ونفوذه واستمراره .. بحيث يصبح أي اختراق له ـ حاضرا . أو مستقبلا ـ عملا من أعمال الخيانة ..

8 ـ وبكل وسائل التأثير والتوجيه نستنفر رجوله الشعب وولاءه . حتى لا يخور ولا يهدأ تجاه أي انقلاب أو عنف يرفضهما الميثاق .. وحتى يصبح ميثاقه هذا «دينه السياسي» فلا يقل ولاؤه له عن ولائه لدينه السماوي .. ثم يوضع هذا الميثاق فوق كل المنصات القيادية في مصر . تشريعية . وقضائية . وتنفيذية .. ويكون مادة أساسية في كل مراحل التعليم ..

9 ـ وعندما نتفق على تغيير الدستور القائم أو تعديله .. فيجب أن تتصدره الوثيقة بكل كلماتها .. بل ويجب أن يستوحيها ويستلهمها الدستور في حالتي التغيير والتعديل .. كما يجب أن تستمد كل قوانيننا ذاتيتها . ووجودها . وشرعيتها من هذه الوثيقة ..

ماذا اذا فعلنا :

سنصبح أمة واحدة وموحدة . معتصمين جميعا بديمقراطية الحكم . وديمقراطية المجتمع .. وستصبح لنا «قضية» يجذبنا اليها جلالها . وتشغلنا عن أغراضنا وأهوائنا .. وتنمو على سيقانها الفارعة أزاهير حياتنا . ومباهج كفاحنا ..

ثم سنقطع الطريق على كل انقلاب مغامر .. اذ سيكون هذا الانقلاب مهما تكن هويته تحديا وقحا ومجرما لشعب بأسره .. شعب استودع آماله . ومسيرة ومصيرة هذا الميثاق الذي أكد استقراره . وضمن له كل ما يرجوه شعب حر . شهم أصيل ..

ان اجماع القوى السياسية على ميثاق كهذا . سيؤكد انتماءها الحقيقي للحرية وللديمقراطية .. أما موافقة الشعب عليه في استفتاء حر . فسيمنحنا جميعا ـ والميثاق معنا ـ اجماعا كليا . يجعل من الصعب جدا أن يمرق منه مارق .. أو يسرق حرية الأمة سارق .!!

وماذا اذا لم نفعل :

الجواب . عنوان هذا المقال .؟!! وتسألون متى نفعل ..؟! واجيب الان .. قبل الا يكون أن ..!!!

غلطـة العمـر

بقلم: محمد أبو الفتوح

شهدت الفترة الأخيرة تركيزا شديدا على نغمة المؤتمر الدولي للسلام ، والتي لا تكاد تستمع الى اذاعة من الاذاعات أو الى صوت مجموعة من المجموعات الدولية إلا وتجد فيها خبرا عن فكرة هذا المؤتمر وحتى بدأ الحديث عنه كعزف موحد يقوده «مايسترو» واحد طبعا ، وكأنه من حيث المضمون هو طريق السلام الحقيقي والعادل للمنطقة وكأنه عند من يتحدثون عنه من العرب هو سفينة الانقاذ أو طوق النجاة أو طريق الخلاص لقضية : فلسطينية .

واضح بالطبع ما نريد أن نقوله هنا . أن هذا المؤتمر الدولي ليس شيئا من ذلك على الاطلاق . وأن حدث وقبلته الأمة العربية . فيكون بالنسبة لها هو «غلطة العمر» ولكن لماذا ؟ للاجابة على هذا السؤال . لا بد أن نجيب على سؤال آخر حول حقيقة هذا المؤتمر الدولي . فهو من حيث الاسلوب والشكل . غطاء لمفاوضات مباشرة بين العرب والعدو الصهيوني . والمفاوضات المباشرة تعني من اللحظة الأولى لقبولها والدخول فيها اعترافا صريحا بالعدو . وما يعنيه ذلك من الاعتراف بالواقع القائم على العدوان والاغتصاب . كما تعني المفاوضات المباشرة تنازلا نهائيا عن فلسطين العربية المقدسة . والمؤتمر الدولي من حيث النتيجة النهائية المستهدفة منه .. يهدف الى اغلاق ملف هذه القضية بانصاف الحلول ، وبذبح الطفل المتنازع عليه بين أمه الحقيقية والأم الكاذبة الدعية . كما يهدف الى الاسقاط النهائي لحق الأمة العربية في فلسطين . وتلك جريمة قومية تاريخية لا تغتفر . وتلك خطيئة كبيرة ليس بعدها كبيرة ولا خطيئة . وتقع هذه الكبيرة والخطيئة والجريمة التاريخية لو تنازلت الأمة العربية عن شبر واحد فقط من أرض فلسطين العربية المقدسة .

إننا نتساءل هنا . ما هو الفارق بين المؤتمر الدولي . وما يهدف اليه وبين اتفاقيات كامب ديفيد اللعينة ؟!! وهل القضية والمشكلة فقط هي في الحل المنفرد أو الحل الجماعي أم أنها في حقيقة النتيجة التي ينتهي اليها الأمران ويستوي فيها الأمران . وهي الاعتراف بالعدو وتسليم فلسطين والتنازل عنها الى الأبد ؟!!

كما نتساءل كذلك عن وجوه الاضطرار التي تضطر الأمة العربية الى قبول الدنية في أقدس قضاياها والى التسليم النهائي في فلسطين ولماذا تطأطيء هذه الأمة رأسها ذليلة مهينة لعدوها الخسيس الجبان ؟؟! اننا نتذكر هنا حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام والذي يقول نصه أو معناه تقريبا . **ومن أعطى الذلة لنفسه طائعا غير مكره فقد برئت منه ذمة الله ورسوله ..** فلماذا إذن تعطى الأمة العربية الذلة من نفسها . هل ذلك بسبب قلة في العدد أو ضعف في الامكانيات المادية . أوضآلة في مساحتها وضعف في موقعها . وضحالة في عمقها الاستراتيجي ؟!

لو كانت أمتنا عدة ملايين فقط . وفقيرة في امكانياتها المادية وصغيرة في مساحتها . وذلك كله في مواجهة عدو يفوقها عددا وامكانيات ومساحة . فربما جاز لنا أن نقول انها في وضع المكره .. ولكن أين الاكراه وأين وجوه الاضطرار لهذه الأمة التي تملك مائتي مليون من البشر يردفهم مليار مسلم . وتملك ثروات وامكانيات مادية هائلة وتملك موقعا وعميقا استراتيجيين عظيمين . وتملك تراثا ومجدا وعقيدة وقرآنا وجهادا تستطيع أن تحارب به العالم كله ؟!! إن الأمة العربية بعشر هذه الامكانيات التي ذكرناها تستطيع أن تحرر فلسطين فماذا يضطرها إذن الى قبول هذا المؤتمر الدولي والوقوع في مخالب الشرك ؟!! ولماذا التسبيح بحمد هذا المؤتمر واللهاث ورائه بهذه الصورة المزرية . ان من الكلمات المأثورة في تراثنا **«ما غزي قوم في دارهم إلا ذلوا»** ، وقد غزيت الأمة العربية في عقر دارها فلسطين . فلماذا الجري وراء المؤتمر الدولي الذي يعني تكريس وحماية هذا الغزو واعطاءه الشرعية ويعني بالتالي تأييد هذا الذل الذي حاق بالامة العربية وجعله سرمديا ؟!!

لقد سبق في تاريخ الصراع العربي الصهيوني . أن أصدرت الدول الاستعمارية الثلاثة أمريكا . وبريطانيا . وفرنسا بيانا ثلاثيا عام 1950 تتعهد فيه بالمحافظة على الحدود القائمة في منطقة الشرق الأوسط وكان المقصود بالبيان في ظاهرة هو المحافظة على الحدود القائمة بين الدول العربية والعدو الصهيوني والتصدي لأي طرف منها يجتاح الحدود هذه .. وكان المقصد الحقيقي للبيان الثلاثي هو حماية العدو الصهيوني وليس حماية الدول العربية وذلك بدليل ما حدث في شتاء عام 1956 وذلك ما استثمره جمال عبد الناصر بكلمته المشهورة التي كان يرددها بعد ذلك بقوله «إن البيان الثلاثي قد دفن في بور سعيد» اننا الآن للاسف بالجري وراء هذا المؤتمر الدولي انما نسعى الى احياء البيان الثلاثي وتوسيعه ليكون بيانا خماسيا تشترك فيه الدول الخمس الكبرى بل يشترك فيه المجتمع الدولي كله ويكون شاهدا وختاما للتنازل النهائي عن فلسطين .. ولا ندري أيضا ما هو مبرر ذلك ؟ واذا كان هذا الجيل عاجزا . واذا كان الواقع الرسمي العربي القائم حاليا عاجزا عن تحرير فلسطين فلا أقل من أن يترك هذه المهمة المقدسة للاجيال القادمة وألا يضع في طريق هذه الاجيال العقبات والعثرات وألا يصعب عليها المهمة وذلك بهذا المؤتمر الدولي وبنتائجه الخطيرة المتوقعة ؟ .

اننا هنا ندق أجراس الخطر محذرين من هذا المؤتمر الدولي والذي لو حدث فستكون هي «غلطة العمر» بالنسبة للامة العربية . واننا نشعر يقينا أن الأطراف الأخرى تسابق الزمن في سبيل عقد هذا المؤتمر ولكي تخطف اعترافا رسميا جماعيا عربيا من دول العالم بالكيان الصهيوني وذلك قبل أن يتغير اتجاه الرياح في هذه المنطقة لصالح الأمة العربية ولصالح تحرير فلسطين . ولكأن الأطراف الأخرى تحس ذلك وتستشعره . وهو ما ينبغي تفويته عليها وذلك لتحقيق الحتمية التاريخية والالهية بتحرير فلسطين العربية المقدسة .

الأثنين 1987/6/1

عودة الى الصحوة الاسلامية

بقلم: مصطفى سليمان

الصحوة الاسلامية وآثار الغزو الصهيوني لبلادنا سبق الحديث عنه في العدد 67 من الجبهة ولما كان الموضوع متعدد الجوانب وتناوله يحتاج أكثر من مقال فانني قمت في مقالي السابق بعمل مدخل في مفهوم الصحوة الاسلامية الصحيحة ، الصحوة الاسلامية العقيدة والتنفيذ اقتداءا بالسلف الصالح .

واليوم أتناول الجانب النضالي والجهادي من أجل صحوة اسلامية مستمرة . سبق ان قلت على الصحوة الاسلامية التزامات من كل رجل مسلم ، مؤمن بقوة العقيدة وعزيمة المسلم بمعنى الا نردد شعارات وضعها المنافقون فتنتشر بين شبابنا الثائر الذي يحمل راية الجهاد ضد كل ما هو صهيوني فيكون هذا هو نهاية مطاف شبابنا ... اعادة ترديد الشعارات ... وتنتهي القضية ... انها خطة الخبثاء والمنافقون على الأرض .

ان الشباب هو مستقبل الشعوب كافة في العالم المتحضر منه وغير المتحضر فما بالنا وان الشباب هذا على أرض الكنانة ومحط الكثير من الأنبياء ... أفلا يحق علينا حمايته من المؤامرات التي تحاك ضد صحوته وثورته وخاصة التي يعدها الصهاينة القادمون الى أرض الكنانة بموجب اتفاقية كامب ديفيد ... فنصحح مسار هؤلاء الشباب وننير لهم الطريق فيكملوا صحوتهم من غير تعصب وانحراف عن الهدف المطلوب .

نحمد الله ان وجه أفكار شبابنا الى التمسك بالاسلام والالتزام بأحكامه والمطالبة بتحقيقها بين أخوانهم وزملائهم من غير أن يكون هناك تنظيم أو توجيه من جهة معينة ... وهذا ما يجعل أرضية هؤلاء الشباب جاهزة وصالحة للتوجيه الصحيح نحو النضال والكفاح ضد الصهيونية القادمة والمصرح رسميا من حكومة الكامب بالدخول والخروج متى شاؤا وبأي عدد أرادوا ... فتمسك النظام الحاكم باتفاقية كامب ديفيد والالتزام بأحكامها وراء حرية هؤلاء الصهاينة في الحركة على كامل التراب الوطني . ورغم توقع اسرائيل بعد توقيع الاتفاقية مع السادات بتغيير كراهية الشعب المصري لهم ونسيان أفعالهم في دير ياسين وأبي زعبل ومدرسة بحر البقر وغيرة وغيرة ... وان الشعب سوف يفتح صفحة جديدة وسوف يستقبلهم ويرحب بمقدمهم ... ووصلوا بخيالهم أبعد من ذلك !! وهو تقديم الأرض والمصنع والمسكن طواعية . فكانت المفاجأة الكبيرة ... فلقد مر أكثر من ثمانية سنوات على توقيع الاتفاقية ولم تستطيع اسرائيل أن تحقق شيئا مما كانت تعده وتأمل فيه . بل أصبحت تعاني من المقاطعة الشعبية لها وأكثر من ذلك التهديد المستمر لتواجدهم سواء بصفة رسمية أو بصفة السياحة ...

هذا مما يجعلهم الآن يفكرون أكثر من مرة قبل القدوم الى القاهرة وخاصة بعد صور الرفض التي يجدوها من ضباطنا وجنودنا على حدودنا البرية والجوية ولن ينسوا ولا ننسى أيضا جندي مصر وبطلها وشهيدها «سليمان خاطر» الذي أراد أن يعبر عن رأي الشعب المصري والعربي عن اتفاقية كامب ديفيد وتطبيع العلاقات المترتب على الاتفاقية . هذا الرأي الذي زيفته وسائل اعلام السادات وأظهرت فيه فرحة الشعب وموافقته على الاتفاقية ... فجاء رد الشعب بواسطة الجندي الحر الشريف ... سليمان خاطر ... رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه فقد استشهد في سبيل رفعة الاسلام والوطن . ان الأحداث طوال الأشهر الماضية التي شهدتها الساحة المصرية من رفض تواجد اسرائيل والاسرائيليين على أرض الوطن لهو شيىء طبيعي بل أن عدم حدوثه شيىء غير طبيعي ومخالف لما عودنا عليه شعب مصر الحر . المكافح والمجاهد دائما ضد تواجد كل أجنبي مستعمر تحت أي اسم كان أو قوة كانت منذ عهد قدماء المصريين الى يومنا هذا بل الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

لا أريد أن أقول أن التاريخ يعيد نفسه ولكن تشابه الأيام تذكرنا بأيام ما قبل ثورة 23 يوليو الخالدة والتي مهما قال في حقها الحاقدون والمنافقون ... فسوف تظل هي الثورة القومية ولن أغالي اذا قلت والعالمية التي غيرت الخريطة العربية والافريقية والأمريكية اللاتينية ومفهوم العالم عن المواطن العربي ومواطن ما نطلق عليه دول العالم الثالث .

فوضعتهم جميعا أمام الشمس بعد أن كانوا يعيشون خلفها . ان ما يحدث اليوم على أرض مصر يذكرنا بما كان يقوم به الفدائيون المصريون في محافظات القنال ضد التواجد البريطاني والاحتلال والاستعمار الانجليزي لخط القنال ومصر كلها . وما كانوا يقتلون كل يوم على الطرقات وبين علب الليل والملاهي وتفجير معسكراتهم في الاسماعيلية والسويس ... والتاريخ مملوء بالكثير والكثير من هذه البطولات التي لا تنسى .

ان ما يحدث من أفراد وجماعات التقوا على حب الله والوطن والمحافظة على سلامته وكرامته من الغزاة الجدد دون الانتماء الى أي تنظيم أو هيئة انما هو رد فعل فرضته ضرورة التصدي للمؤامرات التي تحاك في الخفاء والعلن من أصحاب كامب ديفيد والمنتفعين من الاتفاقية .

واذا كان الحال هكذا فاننا أصبحنا نتوقع تطور رد فعل هؤلاء الأفراد أو الجماعات ضد الغزاة الجدد وضد من يتعاون معهم من ال كامب .

كما ان تصاعد الرفض للتواجد الاسرائيلي يزداد ولكنه سوف يكون مختلط بمعنى انهم في رفضهم لن يفرقوا بين اسرائيلي في سفارة أو اسرائيلي في سياحة أو عربي عميل أو صحافيا منافقا من أصحاب الكامب فجميعهم يعملون عملاً واحداً تؤدي نتيجته الى هدف واحد وهو هيمنة الصهاينة على اقتصاد البلاد ومقدرات الأمور فيها . ولكذلك يقعون تحت طائلة العقاب والانتقام الذي يتبعونه هؤلاء الشباب في قرارهم . انتقاما من كل من شارك في التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد وكل من استمر ويستمر في مواصلة اتباع خط كامب ديفيد .

لا شك ان رجال الأمن المصري عندما يلقون القبض على فرد من أفراد هذه الجماعات فان قرار الاتهام دائما جاهزا وحاضرا عندهم وهو ... محاولة قلب نظام الحكم ... التآمر مع دولة أجنبية ضد سلامة الوطن ... القيام بأعمال تخريبية لصالح بلد ما ... ان الأسلوب المتبع من أجهزة الأمن المصرية أصبح شيئا مألوفاً ومعروفاً لدى كل مواطن على أرض الوطن ... فما من مواطن الا وذاق مرارة كذبهم وادعاءاتهم واعمالهم المتوارثة من أيام الاحتلال الانجليزي للبلاد . ولعل حادثة وزير الداخلية السابق ... «حسن أبو باشا» تجعلهم يعيدون التفكير وتقييم أعمالهم ... رغم قناعتي الصادقة أنه لن يحدث هذا في ظل كامب ديفيد .

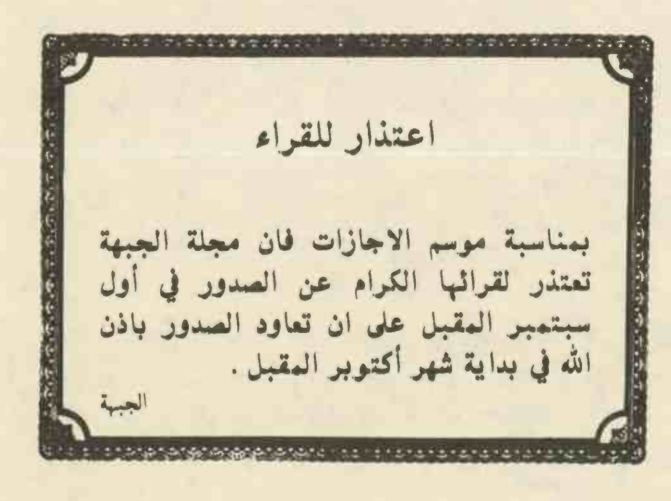
انني أقول ان وقف الغزو الجديد لن يتم الا بتضحيات أصحاب ومجاهدي الصحوة الاسلامية الحقة والفعالة وليس على شعارات الصحوة الجامدة فالأعداء الأن يزدادون عددا وقوة بسبب الاستمرار بأخذ الشعارات فقط أسلوبا في مواجهة الاسرائيليين وهو ما يرحبون به ... لانهم يجدون فيه مادة جذب لرافضي الشعارات بعيدا عن التأثير الفعلي بعمل شيىء له قوة التغيير والتبديل وعليه فانني ألفت انتباه اخواننا واحذر أصحاب الصحوة الاسلامية من ترك أنفسهم ينساقون وينجرون في معركة كلامية ويغرقون في حروب كلامية لم نجني من وراءها طوال السنين الفائتة غير الفرقة واتساع هوة الخلافات والبعد عن الشريعة السمحاء وأحكامها وجهادها الذي ورثناه عن قائدنا ومعلمنا ورسولنا محمد صلوات الله عليه وسلامه .

ان الأعباء والمسؤوليات التي وجب تحملها أصحاب الصحوة الاسلامية لعظيمة وهائلة فهي الأمل الباقي لشرف الأمة الاسلامية والعربية في مواجهة الصهيونية وحملتها الشرسة على أرض الوطن من أقصاه الى أقصاه والملاذ الوحيد الذي أمامنا هو التحلي بالقيم والأخلاق والمبادىء الاسلامية والسلاح الفعال الماضي القاطع في مواجهة كل ما نتج وترتب على اتفاقية كامب ديفيد .

هذه الاتفاقية التي صورها السادات ووسائل اعلامه لشعبنا الطيب بأنها نهاية الأحزان وطوق النجاة من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية . فلا أحزان ولا دماء ستراق بعد الاتفاقية وسوف تكون أخر الحروب والمعاناة مع اسرائيل ... هكذا صور السادات وتصور معه المنافقين ... وسرعان ما اكتشف الشعب كذب وزيف كل ما قيل عن الاتفاقية ... فاستجمع قواه ووحدته الوطنية في مواجهة الغزو الجديد وأبواق حكومة الكامب وعملائها وسماسرتها وملأت الصحوة الاسلامية الفراغ الذي طال إنشغاره ونحن في هذا المد الاسلامي علينا باليقظة من ايقاعنا في حبائل الفتن وبراثن الشقاق بين اخوة الوطن الواحد فلقد اثبتت المحن الكثيرة التي مر بها الوطن قوة وصدق وحدته الوطنية وهذا هو الشيىء الذي تحاول اسرائيل كما حاول الاستعمار البريطاني و الفرنسي من قبل تحطيمه وفك أوصاله وسوف تفشل اسرائيل وعملائها كما فشلت بريطانيا وفرنسا من قبل . ولن ننسى وحدة الهلال والصليب في مواجهة الغزو الصليبي للبلاد وما أشبه اليوم بالبارحة .

ان الجميع بمعتقداتهم ينتمون الى أرض مصر ويقدسون ترابها ولا شك أن أساس هذه القوة مرجعها الى سماحة الدين الاسلامي وتعاليمه وفهم مسلمي مصر لدينهم جيدا والعمل بالسنة المحمدية في تعليمه .

لقد مرت مصر بحروب كثيرة سواء مع من جاءوا من خلف البحار أو من جاءوا من على حدودها البرية أمثال الصلبيين والاسرائيليين فتصدت لهم كل مصر مسلما كان أو مسيحيا لم يتخاذل أحد ولم يرتد أحد أو يتأخر دفاعا عن الأرض والعرض وقائمة الشهداء تؤكد هذا وتسجله رغم المجادلات العديدة والفاشلة التي قام بها السادات ومن بعده في ايجاد فتنة طائفية بين الشعب الواحد في مصر وأثبت الشعب في كل مصر ان وحدته الوطنية لن يزعزعها عمل طائش غير ملتزم هنا أو هناك وسرعان ما يتجمع الشعب في صف واحد في مواجهة كل من تخول له نفسه المساس في هذه الأرض وهذه الوحدة التي لن تنفض باذن الله ... فليتابع اخوتنا صحوتهم الاسلامية جهادا ونضالا لاسترجاع الحقوق التي سلبت وسرقت من أصحابها الشرعيين ... وحمدا لله على الصحوة الاسلامية التي ظهرت في وقت كان العرب والمسلمين في حاجة قوية لها فلنقوي وقودها الى ان تطهر الأرض وتعود راية الاسلام خفاقة عالية كما كانت عليه وقت أجدادنا فلسنا أقل قوة وقدرة منهم بل ما يقع بين أيدينا من امكانيات لم تكن متوفرة لهم في عهدهم وزمانهم كفيل بان نكون في مرتبة نقف فيها ندا لكل القوى الغاصبة التي تخطط لغزو صليبي جديد للوطن .



اعتذار للقراء

بمناسبة موسم الاجازات فان مجلة الجبهة تعتذر لقرائها الكرام عن الصدور في أول سبتمبر المقبل على ان تعاود الصدور باذن الله في بداية شهر أكتوبر المقبل .

الجبهة

محمد يوسف اللويشي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

من قضايا الوطن

بقلم: أحمد جمال

1 - الانهيار الوشيك

لاشك أن التاريخ سوف يسجل أن عصر الانفتاح في مصر هو أسوأ العصور التي مرت بها على الاطلاق ، ذلك أن حجم الكوارث الاخلاقية التي تمت خلاله فاقت كل تّصور ، مما أدى الى بروز ظواهر لم يكن يتخيل أكثر الناس تشاؤما أن نراها في يوم من الايام . ولاشك أيضا أن كثيرا من المستفيدين من هذا العصر سوف يدافعون بضراوة عنه ذلك انهم من خلال الانفلات الاخلاقي الذي سيطر على عصر الانفتاح استطاعوا أن يخربوا البنية التحتية والفوقية أيضا في المجتمع المصري ... ان نظرة فاحصة لما يجري في مصر الآن كافية لأن تعطي صورة واضحة للانهيار الشامل الذي أصاب القيم التي كانت تحكم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية لهذا المجتمع حتى بداية عصر الانفتاح ...!!!

السلوك الفردي وعلاقته بالسلوك الجمعي

من الثابت علميا في مجال بحوث السلوك الانساني أن الطابع العام لمجتمع ما ينعكس على أفراد هذا المجتمع بمعنى أنه اذا كان هناك مجتمع ما يتبنى فضيله النظام فان أفراد هذا المجتمع سوف يكتسبون تلك الفضيلة باستمرار وجودهم في هذا المجتمع وستلازمهم تلك الفضيلة حتى لو انتقلوا الى مجتمع آخر يختلف عن مجتمعهم الذي ترعرعوا فيه .

ومن الثابت أيضا أنه اذا تكاتف أفراد من مجتمع ما حول فكرة معينة وساندتهم قوة مادية أو معنوية أو الاثنان معاً فانه يصبح بامكانهم نشر فكرتهم بل انه اذا كانت القوى الضاغطة المستخدمة كبيرة بشكل كاف فانه يصبح بالامكان التأثير في قطاع كبير من المجتمع بحيث يصبح متبنيا لافكار تلك الجماعة ومتحمسا لها باعتبارها تمثل طريق تحقيق احلامه الحياتية ... فاذا ما اقترن ذلك بغياب أو تغييب الهدف القومي والوطني من حياة هذا المجتمع واذا ما اقترن ذلك أيضا بتحويل كل القيم الثابتة والمتوارثة الى قيم ضبابية هلامية فان ذلك يعني أن يفقد المجتمع أهم أسلحته في مواجهة تلك الجماعة وبالتالي فانه يصبح عاجزا عن الدفاع عن قيمه الاصيلة والثابتة . وبمعنى آخر فان بنيان هذا المجتمع ينهار تحت وطأة ذلك الهجوم الضاغط وبالتالي فان تلك الجماعة تعمل على اعادة صياغة علاقات ذلك المجتمع بالاسلوب الذي تريد باعتبارها القوة التي انتصرت . وهذا بالضبط هو ما فعله عصر الانفتاح في المجتمع العربي المصري .

ولاشك أن التاريخ سوف يسجل أن «أنور الساداتي» ونفر قليل من الذين داروا في فلكه استطاعوا أن يحطموا أحلى ما في المجتمع المصري من قيم ...!!!

ذلك أن الرجل ورث كرسي الحكم وورث معه كل المقومات المادية والمعنوية التي تمكنه من اعادة تشكيل قيم المجتمع العربي المصري . ولاشك أن غياب الديموقراطية الحقيقية وغياب الصوت الآخر المدافع عن قيم المجتمع كنتيجة حتمية لعدم وجود الديموقراطية . أدى الى أن تصبح عملية اعادة التشكيل لقيم المجتمع العربي المصري عملية ممكنة وقابلة للنجاح .... ومن الثابت أيضا أن الرجل بجانب الدهاء العظيم الذي كان يتمتع به فانه كان يحمل أيضا عددا لا نهائيا من العقد النفسية تجاه مجتمعه الذي عاش فيه نتيجة

لظروف متعددة تركت بصماتها على سلوكه من الصغر وحتى لحظة سقوطه فوق المنصة .... ورغم أن المجتمع المصري ككل قاوم عملية اعادة التشكيل هذه وتمثل ذلك في مظاهرات 18 . 19 يناير 1977 وما تلاها من انتفاضات متعددة أودت احداها بحياة السادات نفسه . إلا أن عملية التغيير كانت قد استقرت في مدارها بفضل مجموعات المنتفعين التي انتشرت كالوباء السرطاني في جسد المجتمع المصري حتى أصبح المثل المتداول بين الناس يقول «أن من لم يغتني في عصر السادات فانه لن يغتني بقية عمره» وهكذا تكون سياسة الانفتاح قد أتت أكلها .... ذلك لأن تأصيل تلك السلوكيات في أمثلة متداولة شعبيا يعنى أن قطاعات عريضة باتت تؤمن بها ....!!!

الحصـاد المر

ان العين العلمية الفاحصة تستطيع أن ترصد أن ما حدث في داخل المجتمع المصري لم يكن وليد الصدفة ... كما أنه لم يكن بأي مقياس من المقاييس وليد فكر مريض لفرد واحد وانما يمكن القول أن الامر كله خضع لدراسات علمية دقيقة من قبل جهات أجنبية يهمها بالدرجة الأولى تحطيم المجتمع العربي المصري داخليا لكي تسهل هزيمته . وذلك باعتباره المجتمع العربي الرائد في المنطقة حضاريا وعلميا وفكريا ... الخ . ولاشك أن تلك الجهات ممثلة في الصهيونية العالمية والامبريالية الامريكية وجدت في «أنور الساداتي» ضالتها المنشودة فعملت على اغتنام تلك الفرصة ... وكانت النتيجة أن ارتفع علم اسرائيل في قاهرة «المعز لدين الله» على صارية الوعود بالرخاء للجماهير التي أعياها الظمأ الى الراحة والرفاهية والتي فقدت بوصلتها نحو أهدافها القومية والوطنية تحت وطأة الحصار الاعلامي والاقتصادي الممارس ضدها من قبل النظام ومن قبل القوى المعادية لتطلعات شعوب المنطقة في الحرية والاشتراكية والوحدة .

• هل كان هناك من يصدق أن نظاما يحكم في القاهرة يمكن أن يعدم خمسة من خيرة شباب مصر ويخفي جثثهم عن ذويهم ارضاء لبنى صهيون ... والا فأين هي قبور الشهداء خالد الاسلامبولي ورفاقه ....؟؟!!!

• هل كان هناك من يصدق أن تقوم زوجة لرئيس جمهورية مصر العربية بالدعوة الى جمع تبرعات لجامعة الصهيوني «ديفيد بن جوريون» أي والله ... وليس لأي جامعة فلسطينية أو عربية على أضعف الايمان ... هل يمكن لمجتمع سليم لم ينهار بعد أن يخرج مثل هذه النماذج التي فقدت انتمائها وهويتها ..؟؟!!!

• هل يمكن لأي عاقل أن يتصور أنه سوف يأتي يوم علينا يصبح فيه الغش الجماعي مسألة عادية يقف أمامها كل المسؤولين المعنيين مكتوفي الأيدي بحجة عدم القدرة وعدم توافر الامكانيات وأن يصبح دور رجال التربية الذين وضع فيهم المجتمع كامل ثقته من أجل الحفاظ على تنمية قيم المجتمع الأصيلة مجرد شهود زور على سقوط كل القيم ....!!! ثم ماذا يبقى لنظام حكم من هيبة أو قيمة بعد أن تنتهك قدسية دور التربية والتعليم بقوة السلاح ....!!! ألا يعنى ذلك أن الانهيار الذي كنا نخشاه قد وقع بالفعل بدليل أن عملية الغش تحت تهديد السلاح وبوسائل ضغط متعددة هي عملية متكررة حدثت في سنوات سابقة وتحدث الآن وسوف تحدث مستقبلا طالما أن النظام الحاكم مازال هو نفس النظام المؤمن بسياسة الانفتاح السداح مداح ....؟؟!!!

• هل من تفسير يقنعنا بأن حادث عميد الشرطة في محافظة الاسماعيلية الذي أستغل كل امكانيات الدولة التي وفرتها له من أجل حماية مصالح الشعب من سيارات وأجهزة لاسلكي وأفراد في تهريب المخدرات هو حادث فردي وليس سلوكا عاما لدى قطاع كبير من جهاز الشرطة . وأن اكتشاف أمر ذلك الرجل هو مجرد حظ تعس وليس نتيجة موقف اخلاقي للاجهزة التي قامت بضبطه ....!!!

• هل هناك شك الآن لدى أي عاقل في أن كثيرا من مقومات مجتمعنا العربي المصري قد انهارت في ظل عصر الانفتاح السعيد وفي ظل سياسات النظام الحاكم الذي بنى كل جسورة مع الجماهير على مقولة «اخلاق القرية» .....!!!!

ان الحقيقة الوحيدة التي يمكن الخروج بها بعد هذا العرض الموجز هي أن كثيرا من قيم مجتمعنا العربي المصري قد انهارت بالفعل وأن الكثير من مقومات هذا المجتمع العظيم الذي أدى خدمات جليلة للانسانية بشكل عام وللعروبة والاسلام بشكل خاص في طريقها الى الانهيار التام فهل بعد ذلك يبقى من عذر لأحد لا يضع يده في يد اخوانه المخلصين الحريصين على بقاء هذا المجتمع حرا وعربيا ومسلما أم أننا سنبقى كما درجنا خلال تاريخنا الحديث نصنع أذنا من طين وأخرى من عجين حتى يحدث الانهيار التام .. وبعدها نمارس دورنا التاريخي الشهير في الوقوف على الاطلال والموت حزنا على الذي كان ولن يعود ....!!!

البقية ص 13

المساعدات السعودية السرية في خدمة
الأهداف السياسية الأمريكية

تحت هذا العنوان المثير نشرت صحيفة الهيرالد تربيون في صفحتها الأولى بتاريخ 22 يونيو، مقالا طويلا جاء فيه ما يلي:

لقد ساهمت السعودية سرا منذ عام 1970 بعدة مليارات من الدولارات لمساعدة الحركات والحكومات في 12 دولة، لتدعيم الجهود الغربية في مقاومة الماركسية، وكانت المساعدات السعودية في أغلبها نتيجة طلب من الولايات المتحدة. وتؤكد المقابلات التي أجريت مع الرسميين الأمريكيين في وزارة الخارجية، ووكالة المخابرات المركزية، والهيئة التشريعية، أن المساعدات السعودية، ساعدت في مساندة السياسة الخارجية الأمريكية في كثير من الحالات، لا سيما عندما تكون الهيئة التنفيذية غير راغبة، أو غير قادرة على الحصول على موافقة الكونجرس، لتدعيم وتحقيق الأهداف والبرامج التي تريدها. وفي خلال العقدين الماضيين ساعدت الأموال السعودية الحركات والحكومات الموالية للغرب في دول كثيرة منها أفغانستان واليمن الشمالي، والصومال، والسودان. وباكستان، زائير، ونيكاراجوا.

يقول وليام كوانت William Quanat من معهد بروكنز Brookings Institution، لتبرير سياسة الولايات المتحدة ما يلي: «يحتاج التصديق على تخصيص مساعدة مالية - مهما كانت صغيرة - الى احدى الحركات الموالية للغرب الى مناقشة في الكونجرس، قد تستغرق أسابيع ... في حين أن موافقة السعودية على تخصيص مساعدة مالية لثوار نيكاراجوا قدرها 10 مليون دولار لم تستغرق من الملك فهد سوى 10 ثوان ولذلك فان استطاعت الادارة الأمريكة أن تجد من يستطيع أن يدفع دون مقابل، فلا شك أن ذلك شيىء جميل ومناسب .It is nice and Convenient

ويقول دبلوماسي سابق له خبرة طويلة بشئون الشرق الأوسط «لقد كانوا متعاونيين في كثير من المناطق. وكلما احتجنا الى من يدفع، اتجهنا الى السعودية. لقد كنا ننظر اليهم نظرة البقرة الحلوب الكبيرة We viewed them as this great milk cow

وفي كثير من الحالات كانت المساعدات المالية السعودية تخدم أيظا المصالح السعودية مثل مقاومة الشيوعية والمساعدة على الاستقرار في الدول الاسلامية. ولكن السعوديين كانوا أيضا مدفوعين بالرغبة في تعميق صداقتهم مع أمريكا. وقد نقل عن الأمير بندر بن سلطان السفير السعودي في واشنطن قوله: «علينا أن نوضح للولايات المتحدة أننا ذوي فائدة لها. في الحقيقة أننا أكثر نفعا من اسرائيل». ومما يؤكد وجود هذا الدافع وراء المساعدات السعودية المالية، هو موافقتها مؤخرا على السماح لطائرات الأواكس الأمريكية التي تتمركز على أرضها، بأن تمد نطاق دورياتها لكي تغطي كل الخليج ... وموافقتها على أن تقوم الطائرات السعودية 15 - بتوفير الحماية الجوية لطائرات الأواكس وللسفن البحرية التي ترفع العلم الأمريكي في الخليج.

تعترف السعودية بأنها تخصص 3 مليار دولار سنويا للمساعدات المالية الخارجية. ولكنها تخصص الى جانب ذلك مساعدات مالية سرية تصل الى حوالي مليار دولار أخر سنويا. وفيما يلي أهم المساعدات التي كشف النقاب عنها:

1 - تصل المساعدات المالية لثوار أفغانستان الى حوالي 500 مليون دولار سنويا.

2 - ساعدت السعودية حكومة اليمن الشمالي المحافظة عام 1979 ضد اليمن الجنوبي. فقامت أمريكا بامداد اليمن بالسلاح، بينما قامت السعودية بدفع الثمن.

3 - في عام 1977، ساهمت القوات المغربية في تدعيم حكومة موبوتو، وقد قامت السعودية بتمويل العملية بما فيها تكاليف نقل القوات المغربية على طائرات أمريكية الى زائير وبالعكس.

4 - في أواخر السبعينات - وبناء على طلب من السفير الأمريكي - قدمت السعودية مساعدات مالية معتبرة الى الصومال، لدفعها الى الانحياز الى المعسكر الغربي. وكانت الدفعة الأولى هي 200 مليون دولار. ونتيجة لهذا التدخل أصبحت الولايات المتحدة اليوم تحتل منشئات بحرية على البحر الأحمر، كانت في السابق يتم تشغيلها واحتلالها بواسطة القوات السوفيتية.

5 - ساعدت السعودية النميري في السودان حتى عام 1985. وفي ذلك يقول المستر أثرتون Mr. Atherton «كانت حكومة النميري الموالية للغرب مفلسة، وكانت أمريكا قلقة على مصيرها. وكنا على قناعة بأن الكونجرس لن يتعاطف مع الادارة الأمريكية ويخصص المساعدات المالية المطلوبة للسودان، فاتجهنا الى السعودية. وبفضل المساعدات السعودية استطاعت حكومة النميري أن تبقى على قيد الحياة حتى عام 1985.

6 - ذكر سام باميه Sam Bamieh - وهو رجل أعمال أمريكي له اتصالات مع السعودية - أمام اللجنة الافريقية بمجلس النواب الأمريكي، أن القوات المغربية قد قامت بتدريب قوات سافمبي Savimbi. وأن السعودية هي التي قامت بدفع الفاتورة. ويعلق المستر كوانت على ذلك قائلا: «أعتقد أن مساعدة السعودية لقوات سافمبي كانت لصالحنا، وليست لخدمة المصالح السعودية الأمريكية المشتركة كما كان في حالات أخرى».

7 - في منتصف السبعينات، سعى الأردن الى موسكو لتمويل صفقة أسلحة مضادة للطائرات. فطلبت الولايات المتحدة من السعودية أن تتدخل لعرض شروط مالية أفضل تجهض العملية. وقد تدخلت السعودية وأجهضت العملية.

8 - بلغت المساعدات المالية لثوار الكونتراس ضد حكومة نيكاراجوا 32 مليون دولار.